

## الانبياء من عالم الاموات وانتقال الافكار

ذكرنا في الجزء الماضي طرفاً مما يدعى بعض الباحثين من ان ارواح الاموات تظهر لبعض الناس وهم في غيبوبة وتخطيهم بكلام سمعونه ويفهمونه فيقولونه او يكتبونه ومعنى افادوا لم يذكروا شيئاً مما رأوه وسمعوه

واسمى المشككات او الكتابات وهن في غيبوبة سيدة اميركية اسمها مسزيبير اشهرت في اميركا بانها تخبر الناس وهي في غيبوتها بامور كثيرة تتعلق بموتهم . وامتنها هناك بعض العلماء مثل الاستاذ وليم جيس الطيب والمترهدجسن المشهور بكشف خداع الخادعين وشهد الاثنان لها بالاستقامة وبانها لا تشمل شيئاً من التحيل . وقال السر اوليفر لوج ان الذين شاهدوها وامتنوها في اوربا واميركا يشهدون انك كثيراً من الامور التي عرفتها تسجيل معرفتها على ايها كان ولو من امر الباحثين واموراً اخرى مما عرفته لا تيسر معرفتها الا بعد وقت طويل وانفاق اموال طائلة وان سيرتها تدل على انها بعيدة عن الخداع وكل الذين رايوها يشهدون لها بالاستقامة والاخلاص

اول من عرف هذه السيدة من العلماء الباحثين وعرف انها تنكلم في غيبوتها وتكشف اموراً غامضة الاستاذ وليم جيس وقد قال في وصفها ما يأتي  
عرفت بهذه السيدة في خريف سنة ١٨٨٥ فان حماي سمعت عنها في الصيف السابق وزارتها وعادت وهي تقول انها ذكرت لها اسماء كثيرين من اقربائها واموراً كثيرة متعلقة بهم مما يتعدّر عليها معرفته لو لم يكن فيها قوة غير عادية . وزارتها اخذت زوجتي في اليوم التالي وعادت وهي تقول كما قالت امها وكان معها تحرير مكتوب باللغة الايطالية وضعت على جبهتها ( اي جبهة مسزيبير ) فلخبرت بما يجويبه ولم يكن يعرف كثيراً من اهالي اميركا غير اثنين . وزارتها انا وزوجتي واربناها تقريراً آخر من ذلك الكتاب نفسه فذكرت من اوصاف الكتاب ما يدل عليه دلالة قاطعة . وبعد سنتين اشارت في غيبوتها الى هذين الكتابين وذكرت اسم كاتبهما وقالت انها لم تستطيع ان تعلق في المرتين الاولين . وكنت قبل ذلك قد اظهرت قلة الاكتراث بها امام زوجتي وامها واختها لكن هذا لم يمنعني من الذهاب معهن اليها ولم تكن هي تعلم اسماءنا ولا اسماء اقربائنا فلما غابت امامنا جعلت تذكر لنا اسماء بعض اقربائنا واصدقاننا المؤمنين وكانت تخطئ في الاسم الواحد اولاً فتذكره بما يقرب منه ثم

تصلح خطأها رويداً رويداً فسمي حمي" ابي زوجتي جنس لكنها لفتنة اولاً بلن ثم جبلن واسم ولد مات لنا همرن لكنها نهجته هرن وكانت تقول انها تنكلم بارشاد روح شخص اسمه الدكتور فيوت

وقد استنثجت من هذه الزيارة اما انها كانت تعرف عائلة زوجتي واخبارها واما ان فيها قوى غير طادية او ذائقة الطيعة لكن اخباري الطويل بعد ذلك نبي من ذهبي الغرض الاول واكد لي الغرض الثاني وهو ان فيها قوى غير عادية

وحاولت تنويمها النوم المنتبسي فلم افلح في المرة الاولى والثانية ثم افلحت قليلاً في المرة الثالثة وطلبت حينئذ من الروح التي تتولأها ان تخفضها لارادتي حتى يسهل علي تنويمها فصار تنويمها سهلاً علي ولكنها لم تكن تفعل حينئذ كما تقص وهي في حالة النيبوبة فاني كنت اتسلط على حركاتها العفوية بالتنويم ولكني لا اتسلط على عظامها فلم تكن تبدي شيئاً مما تبديه وهي في غيبوبتها

ثم اضطررتي اشغالي الكثيرة ان اعمل امرها وانا مقتنع ان فيها قوة غير عادية . وزارنا بعد ذلك سنة ١٨٨٩ واقامت عندنا اسبوعاً فعرفتها حينئذ جيداً وثبت لي انها غاية في الباطة والاستقامة ولا اعرف احداً اصدق منها او اشد استقامة . واقول ولا اخشى لومة لائم انها تعرف وهي في حال النيبوبة اموراً لم تكن تعرفها وهي مستيقظة بل يستحيل عليها معرفتها . والامور التي تعرفها وهي في حال النيبوبة محدودة وفيها نقص ولكن ذلك مما يزيد قيمتها علمياً لان الامور الناقصة المحدودة تدل على ان لها حدوداً تتبديها

هذه خلاصة ما شهد به الامتاذ ولهم جسد حينئذ . وقال السراويلي فرديج ان المسترميرس طلب منه ان يتحقق من زيجر فوجد انها تمام او تقيب طالما تشاء ومتى غابت . تصير تنكلم كثيراً على غير الاسلوب الذي تنكلم به وهي مستيقظة وبصوت غير صوتها العادي وتذكر اموراً لم تتحبر بها وتشير في الغالب الى اقارب الناس الذين حوفا الموتى او الغائبين فتكلمهم كأنها تعرفهم . وقد ثبت له بعد الاضامن الطويل والبحث المدقق ان الوسائل التي تعرف بها ما تعرفه غير طادية وقد تذكر اموراً يعرفها الحضور ولكنهم لا يكونون يفكرون بها حينئذ وقد تذكر اموراً لا تكون معلومة ثم تعلم بعد ذلك اي ان الحضور يجهلون او يكونون قد نساها ولا يكون اهل الجوار عالين بها . وتستطيع وهي في حال النيبوبة ان تتخصص الامراض وتذكر اسماء بعض المالكين او الذين كانوا يملكون بعض العقارات . وتصيب في امر وتخطئ في امور وقد تذكر اشياء لا معنى لها

ولما رأى السر اوليفر لدرج منها ذلك دعته زوجته الى يسوع فانامت فيه اياماً واستنحها هو في احدى وعشرين جلسة . وهي لا تدعى في يقظتها انها تعلم شيئاً مما نقوله وهي في حال النيبوبة ولا سبب ذلك وتود ان يكشف السبب . وقد استنح السر اوليفر لدرج مما رآه منها انها ليست خادعة بوجه من الوجوه وان اخذناح لا يكتفي لتليل ما يبدو منها . وكلامه في ذلك وفي تليل ما يبدو منها طويل لا نلقت اليه الآن بل نذكر طرفاً مما اوردته من اعمالها وقد حضر بعض الجلسات معه الدكتور جيمالد رندول رئيس مدرسة ليربول الجامعة والاساذ غونر استاذ العلوم الاقتصادية فيها . والمترجمون من ايمانيتها فقالت في جلسة ٢٣ ديسمبر مخاطبة طبيباً من الحضور : « لك ابنة عرجاء عمرها ١٣ سنة هي اخوانه صغيرة وهي الثانية او الثالثة وانا احبها فانها سوداء العينين والطف كل اولادك ولها ذوق للموسيقى ومشكون من النساء المعدومات فلاننى ذلك لانها واسمة العقل وانظرب فيها علامة صغيرة غريبة انظر الى عينها فتجد فوق عينها ندبة اما الولد شيطان صغير سيكون مهندماً دعته يذهب الى المدرسة . ابنة شديدة التعلق عليه . لك صبي وابنتان وطفل اربعة في الجسد اما انا فاعتم بالابنة العرجاء . ولك علاقة بأمرين اسم احدهما ماري . عنك ماتت بالسرطان وانت مصاب بسره المضم اشرب ماء سخناً كدت تقع مرة في الماء » كل ما ذكر صحيح الا العرجاء انظر الجلسة التالية لكنها ذكرت اموراً اخرى غير صحيحة ولم تذكر هنا )

وعاد هذا الدكتور في المساء ومعه زوجته ولما اصابت النيبوبة مسزيرير قالت « كيف دازي الابنة الصغيرة ستبقى من زكاتها قريباً . حولك واحدة عرجاء وواحدة ثقلية السمع والابنة تميل الى الموسيقى . هذه المرأة شديدة التعلق انتم اربعة اربعة معكم وواحد راح من الجسد . ولأحدكم حديد على قدميه . مسزالن هي التي الحديد على رجلها . ان اسم ام الابنة العرجاء في العائلة نحو اربع مئة تنس وفيها كاتي وانتم تسمونها كاتي وهي متهمسة ثرماً . يوثق بها ولكنها متهمسة متهمب وتزوج وهي تظن انها تعرف كل شيء . دازي الصغيرة السوداء العين انا احبها لا تسمع جيداً والعرجاء اختها ( والحقيقة انها ابنة خالها ) والضيفة السمع هي وهي ميالة الى الموسيقى ومشيرة امرأة جميلة يجب ان يكون لها اذن من الورق ( كانوا يفكرون في وضع طبعة صناعية لاذنهما ) . واسم خالتي ( او عمك ) اليزا وهناك ثلاث اسم كل منهن ماري ماري الام وماري الام وماري الام ( الجدة والخالدة والحقيدة ) ولزوجتك ثلاثة اخوة واخنان ثلاثة في الجسد وكان في عائلتك احد عشر ومضى اثنان منهم وسيضي فرد بنته تزوج بواحدة من بنات عمه وهو مصاب في قلبه وكليته وسيوت بنته »

وقال السر اويلفردج اني بحثت عن فرد هذا فوجدت انه كان لا يزال حياً سنة ١٩٠٩  
وقال ايضاً ان الابنة دازي انني اشارت اليها مسز بير مراراً هي بنت الدكتور المشوار ايبه  
وكانت طرشاه ولكنهم عثروا حتى صارت تقرأ وتذهب مع الاولاد الى المدرسة . وقد  
حسبنا مسز بير عرجاء في الجلسة الاولى ولكنها اصحلت خطأها في الجلسة الثانية وسارتما  
قائلة عنها صحيح وكانت مصابة حينئذ بركام وستنها باسمها دازي لكنها ذكرته على سبيل  
الاستعارة في اول الامر <sup>(١)</sup> ثم علمت انه اسمها فذكرته كهم لها وانا لم اكن اعرفه . والشخص  
الذي كانت مسز بير تنكلم بلسانه واسمه الدكتور فنتوت بكثير من الابناء بالمتبيلات ولكنه  
قلبا يصيب فيها . وقد اخطأ لسوء الحظ في امر هذه الابنة فانني قرأت خبر وفاتها في جرائد  
اليوم (يونيو ١٩٠٩)

ثم اورد اشئلة اخرى من هذا القبيل ويظهر منها ان مسز بير كانت نصيب في بعض  
الامور وتخطى في غيرها والامور التي نصيب فيها لا سبيل لها الى معرفتها كأن احد الحضور  
العارفين بها كان عقله يثر في عقلها ويرشدها اليها او كان الروح التي تسمى نفسها باسم الدكتور  
فنتوت تعرف تلك الامور فتوحياها الى مسز بير او تنطقها بها وهي تسمى في اليقظة ما  
قالت في النيبونة

وذكر السر اويلفردج في كتابه الذي نقلنا عنه ما تقدم ان بعض الوسطاء قد يتذكرون  
شيئا مما رأوه او سمعوه في غيبوتهم ولكن تذكرهم له لا يدوم بل يزول سريعاً . قال ان  
امرأة اسمها مسز غروف خاطبت ارواح اصدقاءها المتوفين بواسطة الوسيطة مسز بير ولم تكن  
مسز بير تعرف احداً منهم ولا كان يعرفهم احد في المكان الذي كانت مسز بير فيه فذكرت  
انها رأت واحداً منهم اسمه ماريل وبعد اثنا عشر ايام اذاعت ارواح احدي عشرة صورة  
فوتوغرافية وبينها صورة ماريل المشار اليه وسألها هل تعرف احداً منهم فقلبت الصور  
واختارت منها صورة ماريل وقالت انها رآته قبلاً ولكنها لا تتذكر اين رآته . وفي اليوم التالي  
أريت صوراً فوتوغرافية بعضها مما لم تره في اليوم السابق وبعضها مما رآته فيه وبينها صورة  
ماريل المشار اليه فلم تعرفها بل اشارت الى صورة اخرى ظنت انها الصورة التي اشارت اليها  
في المرة الاولى ثم قالت انها غير متأكدة ذلك لان الصورة زالت من مخيلتها وكان ذلك في  
ديسمبر سنة ١٩٠٦ . وفي مايو سنة ١٩٠٧ اريت صوراً كثيرة طالما افادت من غيبوتها فوضعت

(١) فان سفي دازي القرواة

يدعا على صورة منها وقالت هذه صورة الرجل الذي رأيته وكأني اراه الآن وقد اصابت في ذلك فان الصورة كانت صورة ماريل الذي قالت انه ظهر لها وكان يكلمها وبعد ساعة وضمت الصور امامها فنظرت اليها وقالت انها لم تر احداً من اصحابها ثم اعادت نظرها اليها وأشارت الى صورة ماريل وقالت انني رأيت هذا وفكرت قليلاً ثم قالت لا لا انا تذكر اني رأيته قال انسر اوليفر لرج ان هذه التجربة وامثالها اتعتني ان صور الناس الذين يخاطبون الرسيطة وهي في حالة النيبوبة ترسم فعلاً في مخيلتها كما ترسم الصور في الحلم ولكنها تزول حالاً كما تزول صور الحلم وتأثير الصور في النفس مثل تأثير الكلام ويزول مثله وقد ذكر الناس اموراً كثيرة تدل على البعث او على بقاء عقل الانسان وشخصيته بعد موته وفناء جسمه الا انها كانت ثقيلة اما الآن فصارت عملية استجابة اي انها صارت خاضعة للاختصاص

ثم ذكر الوسطاء الثلاثة مسز بير ومسز ثرول ومسز هولند وشهد لمن بالقكام والاستقامة وقال انه ما من احد يرتاب في صدقهن وسلامة نيتهن وانهن لا يقصدن ابداً خداع احد وان التجارب التي جرّبت حرّضت بكل ما يلزم من الوسائل لسفح الخداع سواء كان عن قصد او عن غير قصد وكانت النتيجة من كل التجارب ان بعض الاصدقاء وفي جملتهم غرني وميرس وهديجنس الذين كانوا من اعلى اعضاء جمعية المباحث النفسية همة واكثرهم اشتغالاً بالبحث عن الحقائق قد اجتهدوا دائماً في مخاطبتنا وفي ان يثبتوا لنا انهم هم الذين يخاطبونا واجابونا عن بعض المسائل اجوبة تنطبق على ما كانوا يجيبون به وهم احياء وتدل على ما استازوا به من المعارف ونحن لم نسلم بذلك في اول الامر ولا اقتنعنا به بسهولة فانهم كانوا بواسطة الوسطاء مراراً لكي يثبتوا لنا انهم هم انفسهم المتكلمون ولكن الكلام وحده لم يقنعنا بوجودهم ولو كان مثل الكلام الذي اعتدنا سماعه منهم وهم احياء وهو يكفي للاقتناع في الاحوال العادية لوسمعه بواسطة التلويح او قرأناه في ورقة مكتوبة بالة الكتابة بل طلبنا منهم دليلاً قليلاً على وجودهم بصعب تصويره كما يصعب فعله والنظام انهم هم يعرفون اننا نحتاج الى مثل هذا الدليل فبدلوا جهدهم لكي يقدموه لنا ويقنعونا به ويقول بعضنا انهم نجحوا في ذلك ويقول البعض الآخر انهم لم ينجحوا وقد استنتجت مسز ثرول بعد تجارب سنوات عديدة ان افعال المتكلم بواسطة مسز بير وبواسطتها تدل على شخصيته وعلى انه هو نفس الشخص الذي يدعيه

قال السر اوليفر لرج « وانا اوافقها على ذلك نعم اني اود ان ارى ادلة اخرى اقوى من الادلة التي رأيتها حتى الآن واكثر منها استمراراً ولكنني اعتقد ان المسألة قد انحلت

وصرفنا نسطيع مخاطبة الموق في بعض الاحوال ضم ان الفاصل بين ما نعلمه وما لا نعلمه : او بين عالم الشهادة وعالم النيب ) لا يزال موجوداً ولكنه رقيق من بعض الاماكن حتى كاذ يحرقه النور وشأنا في ذلك شأن الذين يمضون نفاً تحت جبل من طرفين متقابلين قائنا صرنا نسمع صوت اصدقائنا على الجانب الآخر بين اصوات الجلبة فنخرج من النفق ونغير بما سمعنا نغير اناساً منهمكين باشغالهم واعمالهم فيصدقنا بعضهم من غير بحث ولا سؤال ولا يصدقنا البعض الآخر معها اقتنا لم من الادلة بل يقولون انه من صالح الدهر لم يحرق احد هذا الجبل ولا سمع احد في الجانب الواحد منه صوتاً على الجانب الآخر ولا داعي لخرق هذا النفق تحت الجبل لان المائرين في السلق يصعدون الى قته ويرون ما وراءه والطيور تخلق فوقه . اما نحن فمثل العمال الذين يحفرون الانفاق لا اسفحة لنا فنضطر ان نحفر الارض وتدأب على العمل ونحاول خرق هذا الجبل وانشاء سكة فيسير فيها الناس جميعهم على السواء

« وما فعلناه الآن ليس امراً جديداً ولا هو واسطة مختصة للاتصال بعالم الارواح بل هو اساليب دقيقة ثبت بها ذاتية الشخص الذي يكفنا من ذلك العالم . وانظروا ان اصدقائنا الذين سبقونا الى عالم الارواح بأذنون جهدم مثلنا لانيات ذاتيتهم لنا ثبتت ما ظنة الناس من قبلنا وهو ان العالم المادي متصل بالعالم الروحي او العالم غير المادي او العالم الاثيري

« وقد امل البعض ان يخلطوا سكان المريخ يوماً ما ولكن يظهر لي اننا سنخاطب اناساً اقرب اليامن سكان المريخ واثبت وجوداً منهم وم سكان الفضاء الذي حولنا . وهو لاه السكان تجردوا عن المادة ولذلك لا ندرك وجودهم بعشاعرنا الحس كما كنا ندرك وجودهم وم بينه الجسد ولكن لا يبعد انهم موجودون في الاثير ووجودهم كذلك يدل على ان الحياة الاخرى متصلة بالحياة الدنيا ولا انفصال بينهما اي ان الموت لا يلاشي الانسان جذاً وقفاً ومعلمات النفس لا تنزول ولا تقطع بالموت بل يبقى فيها ما كان لها من الذكر والعلم والاخلاق والعبادات والاميال والادواق حسنة كانت اورديته واما الزوائد الارضية او الزايات الارضية كالقوة والضعف والام فالناب انها تنزل كلها

« وهذه النتائج مستتجة كلها من البحث العلمي ولا شأن للروحي الالهي فيها والروحي التي رآها سويدنبرج منذ اكثر من مئة سنة لا تتخلو من العجبة ومن هذا القبيل ما رآه غيره في اوقات مختلفة وانا اضيف شهادتي الى البحث العلمي الذي افاض فيد ميرس في كتابه النفس » انتهى

هذه خلاصة ما استنتجته السر اوليفر لاج بعد البحث والتدقيق . وهو من الذين يعتقدون

ايضاً ان العقول لتفاضل عن قرب وعن بُعد ايضاً اي انه قد يحظر لانسان في اوربا خاطر  
او يقع يد امر فيؤثر في نفس انسان آخر في اسيا او افريقية في العظة التي خطر فيها الخاطر  
او وقع الامر ولو كان البعد بين الواحد والاخر الوفا من الايال وهو ما يسمى بانتقال الافكار  
وسنذكر في الجزء التالي بعض الادلة التي اوردها على ذلك

## المطر والفيضان

اصبت فرنسا في خلال الشهر الاول من هذه السنة بيل جارف غمر سهولها ومخاضاتها  
وتفالم خطبة فيها حتى بلغت قيمة ما اتلفت في ما قيل اربعين مليوناً من الجنيهات  
ولقد شاهد ابناء هذا القطر السيل ينحدر من الجبال الشرقية او الغربية ويتلف الزرع  
ويهدم البيوت وراوا النيل يفيض سنة بعد سنة فتضر مياهه الصعيد وجانباً كبيراً من الاقاليم  
الوسطى وقد كانت تضر القطر كله قبل انشاء الترع والاهتمام بالزراعة الصينية ولكنهم لم  
يشاهدوا امطاراً تهطل يوماً بعد آخر حتى تترع بها الاديوية والسهول مع ان فيضان النيل  
يتبع عن مثل هذه الامطار وهذه السيل لكنها لا تقع في القطر المصري بل في بلاد  
تبعد عنه أكثر من ثلاثة آلاف ميل

اما سكان القطر السوري فقد شاهدوا امطاراً كثيرة من هذا التيبيل ولو لم تكن  
بلادهم جبلية سهل جري الماء فيها لتفاضت السيول عليها مروراً كثيرة وهي مع ذلك كثيرة  
السيول ولا تهب من ضررها كما حدث في العام الماضي في خص وزحلة وكثير من جهات  
لبنان ولكن شتان بين ما يقع في هذين القطرين من المطر وما يقع في بعض البلدان  
الاستوائية والجهات الغربية من الجبال الشاغرة في مكان يسمى مزارع امين من املاك المانيا  
في الجانب الشرقي من افريقية وقع سنة ١٩٠٨ من المطر ما ارتقاه نحو اربعة امار اي لو  
انسط من تلك الارض كلها لغطاها وعلا عليها اربعة امار لكنه كان متوزعاً على شهور السنة  
كلها ولم يقع منه في شهر واحد منها اكثر من ثلاثة ارباع المتر . ووقع في شهر واحد في  
لامون املاك بريطانيا في الجانب الشرقي من افريقية أكثر من متر وثلاث متر من المطر  
وهو شهر مايو من سنة ١٩٠٨ ولم يقع سطر أكثر من ذلك في شهر واحد من شهور تلك السنة  
في مكان من الاماكن التي تجري مياهها الى النيل

وقد ذكر في كسب الاحداث الجوية انه وقع على قمة جبل بجزيرة كرادوب سنة ١٨٢٨